حفظ القلب عند الوحدة وحفظ اللسان مع الخلق وحفظ العين عن النظر
الى ما لا يحل وحفظ البطن من الحرام وقيل من شبع وحد الدعاء ان يكون
سليما من اللحن قيل وفيه حديث ان الله لا يقبل الدعاء الملحون لكنه
غير معروف وقيل لابراهيم بن ادهم مالنا ندعوا فلا يستجاب لنا قال لانكم
عرفتم الله فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم
القرآن فلم تعملوا به واكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها وعرفتم
الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان
فلم تحاربوه واوفقتم وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم
الاموات فلم تعتبروا وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لنوف البكالي يا نوف ان الله اوحى الى
داود عليه السلام ان يا مر بني اسرائيل ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا
بقلوب طاهرة وابدان خاشعة وايد نقية واني لا استجيب لاحد منهم
ولاحد من خلقي عنده مظلمة يا نوف لا تكونن شاعرا ولا عريفا ولا شرطيا
ولا جابيا ولا عشارا فان داود قام في ساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو ابها عبد الا استجيب له فيها الا ان يكون عريفا او شرطيا ولا
جابيا ولا عشارا او صاحب عرطبة وهي الطنبور وصاحب كوبة وهو الطبل

الباب الثالث قال العلماء ولا يقل الداعي اللهم اعطني ان شئت اللهم
اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت بل يجزي سؤاله ودعاءه من لفظ
المشيئة وسيأتي سؤال من يعلم انه لا يفعل الا ان يشاء وايضا فان قوله
ان شئت نوع من الاستثناء عن مفعوله وعطاياه ورحمته كقول
القائل ان شئت ان تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا الامع الغني
عنه واما المفتقر اليه فانه يعزم مسالته ويسأل سؤال فقير ومضطر
الى ما سأله ويدل عليه ما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن
اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له وقوله فليعزم يدل على انه
ينبغي للمؤمن ان يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء من الاجابة ولا يقنط
من رحمة الله لانه يدعو جوادا كريما انتهى قلت وفي هذا نظر ظاهر
لان مشيئة الله تعالى لابد منها فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا
هذه الكلمة يأتي بها الداعي للتبرك في دعوايه وللاعلام بان الله تعالى
قد اجاب دعاوه فهو في معنى قوله فليعزم ويدل عليه قوله تعالى ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله يعني ولا تقولن لاجل
شيء اني فاعله هذا فيما يستقبل من الزمان الا بمشيئة الله تعالى بان
تقول ان شاء الله تعالى وقد استعملها النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم
في كلامه ففي ابي داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت
العروق

العروق وثبت الاجر ان شاء الله واخرجه الدارقطني وافادة لفظه كان
الدوام والاستمرار يعني انه عليه السلام كان يقول لما فرغ جميع احواله كلها
فينبغي للداعي ان يأتي بهذه الجملة عقب دعايه تبركا وتيمنا ليكون الدعاء
فرحين القبول وليس احد من الداعين يقصد الاستثناء بل الكل مفتقرون
اليه قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد واخرج
عبد الله بن الامام احمد بن حنبل في زوايد الزهد عن يحيى بن سليم الطايفي
مرفوعا قال طلب موسى عليه السلام من ربه حاجة فابطات عليه فقال
ان شاء الله فاذا حاجته بين يديه فسأل ربه فاوحى اليه اما علمت ان قولك
ان شاء الله ايخ ما طلبت به الحوايج انتهى فهذا يدل لما ذكرناه فليحفظ
واخرج ابن عساكر والدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي الاعظم
صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل
واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان على هولاء الكلمات بسم الله ما شاء الله
لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله
ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات امنه
الله تعالى من الغرق والحرق والسرقة ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب
قلت وفي هذا دليل على ان الخضر حي واختلف فيه والصحيح المعتمد انه حي
الى قيام الساعة وانه نبي من الانبياء عليهم السلام لانه قد ثبت من عين
الحياة ولقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن امري وهذا قول الجمهور من
العلماء والحنفية وغيرهم واخرج ابن المنذر عن ابي العالية قال كان الخضر
عبدا لا تراه الا عين الا من اراد ان يراه الله اياه وممن رواه الله اياه ومن رواياه
لموسى عليه السلام ما اخرجه احمد في الزهد عن وهب قال الخضر لموسى
حين لقيه انزع عن النجاجة اي الخفوفة ولا تمشي في غير حاجة ولا تضحك
من غير عجب والزم بيتك وابك على خطيئتك ومنها ما اخرجه ابن ابي حاتم
عن بقية قال حدثني ابو سعيد قال سمعت ان اخر كلمة اوصى بها الخضر موسى
حين فارقه اياك ان تقين شيئا بما سالته فتبتلى ومنها ما اخرجه ابن ابي
الدنيا والبيهقي وابن عساكر عن ابي عبد الله الملطي قال لما اراد موسى ان
يفارق الخضر قال له اوصني قال كن نقادا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن
غضبانا ارجع عن اللجاجة ولا تغير امور الخطيئة وابك على خطيئتك واخرج
الحارث ابن ابي اسامة في مسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة
عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس ويأجوج ومأجوج ويعجبان
ويعجب ان كل عام وشيء بان من زمزم شربة تكفيها الى قابل واخرج ابن
عساكر عن ابي داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس
الخضر بفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وآخره
الحديث والخضر لقبه واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ثم مثناة
مفتوحة فعاوزن يحيى ابن ملطان بوزن سلطان على الاصح وكنيته ابو العباس
وانما لقب بالخضر لانه يقعد في مكان الارض فتخضر مكانه ولو كان يابسا

ان شاء الله

واخرجه ايضا ابن ابي الدنيا

لانه ح